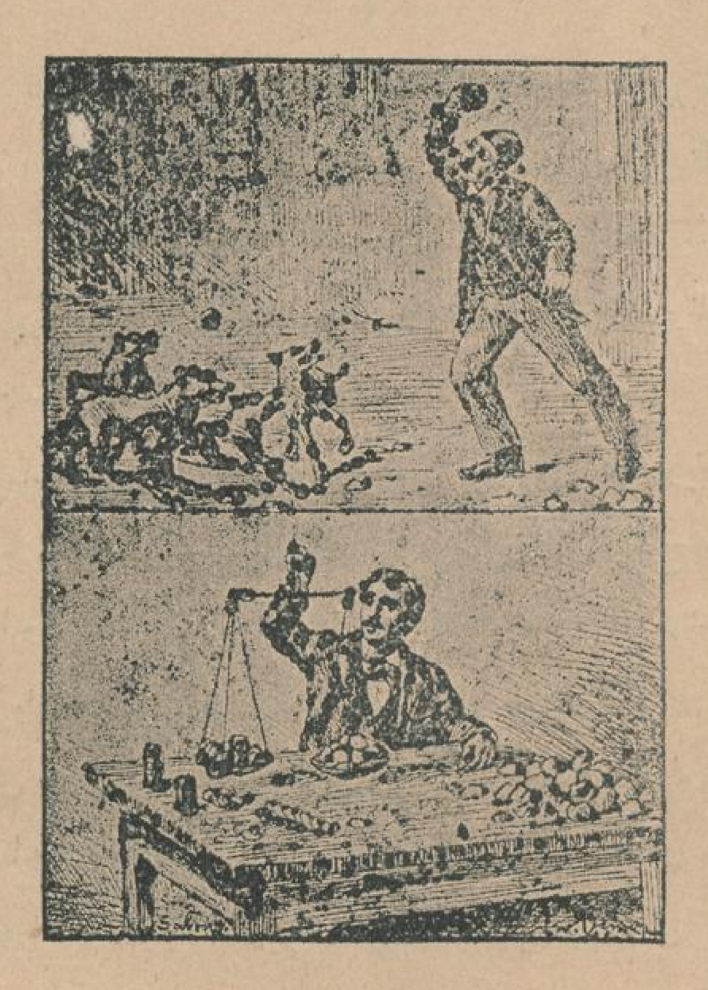
الجزء الحادي عشر



السنة الرابعة

﴿ ١٥ نوفمبر سنة ١٩٠٣ ﴾



﴿ شعر مصور ﴾

تفسيره

ولو كل كلب عوى القمته حجرا * لاصبح الصخر مثقالا بدينار

القسم الأدبي

﴿ حالة التعليم في مصر ﴾

٣

اسهبنا الكلام في الجزء الماضي عن حالة التعليم في مصر وأي المدارس اصلح للتعليم وقد حذرنا مواطنينا الكرام كثيرا من التهافت على مدارس الرهبنات وهو المبداء الذي تمسكنا به ودافعنا عنه منذ حين لما ظهر لنا جلياً من تأثيرهذه التربية الاجنبية علي نفوس واخلاق الناشئة المصرية وما ينجم عنهامن الضرر العظيم والخطر الكبيرعلى مستقبل الامة والبلاد

بقي امامنا من المدارس الاخرى مدارس الحكومة الاميرية والمدارس الاهلية الوطنية اما مدارس الحكومة فلا يحتاج القاريء الى ايضاح حالتها وانتقاد من نظاماتها وقدقلنا اكثرمرة انها مدارس سياسية واغراض اكثر مما هي مدارس علم وتربية وان اليد التي تقبض على زمامها وتدير شؤونها لا يهمها ان يرتقي المصري الى الدرجة المطلوبة من التعليم والتهذيب فيعرف أن له حقاً مهضوماً ينهض للدفاع عنه ويناقش مغتصبيه الحساب وربما عاد من ميدان هذا الجهاد ظافرا منصورا لانه قد قيل «لايموت حق وراءه مطالب وكل من سار على الدرب وصل»

ولما كانت حالة المدارس الاميرية في هذا القطر لاتكاد تخفى على أحدوقد وفتها الجرائد السيارة حقها من البحث والاطناب فنحن لا نتكلف اطالة الكلام بهذا الصدد ونكتفي بما تقدم من التنويه والالماع

اما المدارس الاهلية الوطنية فهي التي يجب ان تناط بها الآمال وتشد اليها الرحال وهي ضالتنا المنشودة وامنيتنا المقصودة وعليها وحدها يتوقف تربية الناشئة التربية الصالحة الحقة و بدونها لا يرجى لنا خير أو تقدم على الاطلاق على ان هذه المدارس الاهلية لا تستطيع ان تقوم بهذه المهمة العظيمة وتؤدي هذه الخدمة الخطيرة الا اذا توفرت فيها شروط الانتظام وحسن الترتيب وانتقاء الاكفاء من الاساتذة والمعلمين وهي أمور لازمة ضرورية و يسوءنا ان نقول ان تلك المدارس في شدة الاحتياج اليها وهي لم تتوفر في اغلبها .

وليس الوصول الى هذا الغرض بالامر العسير أو الصعب المنال فاننا نعلم ان المئات من نوابغ المتعلمين المقتدرين و بينهم عدد ليس بقليل من خوجات المدارس الاميرية لو رأوا مدارسنا الاهلية في تقدم ظاهر ونمو محسوس وانها قادرة ان تنقدهم الرواتب التي يستحقونها لفضلوا خدمتها على مدارس الحكومة وتهافتوا عليها عن طيب خاطر خدمة لامتهم و بلادهم ورفعاً لشأن وطنهم وتهذيب مواطنيهم فلو ان في الامة المصرية عشرة رجال أو عشرين رجلا مثل سعادة المنشاوي باشا وخمسة جمعيات أو عشرة مثل جمعية العروة الوثقى اعاروا مدارسنا الاهلية جانب الالتفات وتضافروا على تعضيدها والاخذ بناصرها لفاقت اعظم مدارس الحكومة وافادت البلاد الفائدة المطلوبة . بل ان الذي يدفع كل سنة من مال للمصريين الى مدارس الرهبنات والمرسلين لو جمع في سنة واحدة لكان كافياً لتأسيس الكليات الكبرى والمدارس العالية في هذا القطر وزد على ذلك مال الاوقاف وايرادها الهائل الذي لم يوجد ولم يخصص الا لهذه الاعمال النافعة لو ان القابضين عليه والمتصرفين فيه يدركون هذه الحقيقة ولا يضنون بانفاق عشر معشار ايراداته الكبيرة في هذا السبيل لكان من وراء ذلك النفع العظيم والخير

العميم فحقاً لقد صدق الذي قال (أن المصريين ليسو فقراء الجيوب ولكنهم فقراء العقول)

ومن موجبات الاسف ودواعي الحزن والاسى ان يرسل سعادة ناظر معارفنا المصرية انجاله للتعلم في مدارس الرهبنات الاجنبية ولا يسمح بادخالهم في المدارس الاميرية التي هي تحت رعايته وعنايته وهو اعتراف صريح منه باختلال حالها وفساد نظامها وقد كان الاجدر به ان يصلح ما اختل من شؤونها و يقوم اعوجاجها أولى من الالتجاء الى سواها والاكتفاء بالتخلص من مصائبها

والادهى والانكى من ذلك كله ان نظارة المعارف العمومية تعمل على اضعاف التعليم العالي في مصر والاكتفاء بالتعليم الابتدائي وهو ما يدل على سوء القصد ويؤيد ما قلناه من ان ليس من مصلحة السادة القابضين على زمام المعارف في مصر ترقية مدارك المصريين وتقدمهم في العلوم والمعارف وجعل معارفهم قاصرة ومعلوماتهم قليلة بسيطة

وليس يصح في الاذهان شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

لما انتهت العطلة المدرسية وفتحت أبواب المدارس الاميرية في الشهر الماضي لم يقبل أحد على مدرستي المعلمين والمهندسخانة ولم ينتظم في سلكهما أحد من الطلبة فقام الكتاب لذلك وقعدوا واخذت الجرائد تنتقد وتنادي بالويل والثبور وعظائم الامور على اننا لو تأكدنا ان ما جرى كان بسبب استبداد المسيطرين علي معارفنا وتعمدهم اضعاف التعليم العالي في مصر وان ما أصاب هاتين المدرستين اليوم لابد وان يصيب كل المدارس العالية في يوم من الايام لو علمنا ذلك وادركناه جيدا لرأينا ان لا سبيل للخلاص من هذه الورطة الا بتنشيط المدارس الاهلية وشد ازرها فتغنينا عن مدارس الحكومة وتحكمها وسوء نية القابضين على زمامها أقتداء بقول شاعرنا العربي الحكيم

ما حك جلدك مثل ظفرك　　فتول انت جميع امرك

ومما يستدعي الانتقاد على حالة التعليم في مدارسنا الاميرية العالية ان الدروس فيها كانت تلقى منذ بضعة سنوات بطريقة علمية مجردة في حين ان كل مدارس العالم العالية تجعل التمرين العملي في مقدمة اعمالها وتخصص وقتاً كافياً لتمرين طلاب الحقوق على المرافعات وطلاب الطب على التشريح واجراء العمليات وطلاب الهندسة على عمل المساحات والمقايسات وباقي الاشغال الهندسية فكتبنا وكتب غيرنا من الغيورين على حالة التعليم في مصر ينتقدون هذه الخطة ويشيرون بوجوب ادخال التمرين العملي الى مدارسنا الاميرية العالية اقتداء بغيرنا من الاحياء المتمدنين حتى اصاخت النظارة سمعاً بعد طول الصياح والنداء وقامت تصلح ما طلبنا اصلاحه من هذا القبيل ولكنها لسوء الحظ جعلت التمرين العملي في مدرسة الحقوق الخديوية بلغة اجنبية وهو ما يقلل من اهميته وفائدته ويضعف شأن لغتنا العربية الشريفة ونحن نأتي هنا على ذكر ما نشرناه بهذا الصدد منذ سنة تنويرا للاذهان وتقريرا للحقائق ودونك هو

﴿ التمرين العملي ﴾

(في المدارس العالية)

يعلم القراء الكرام اننا كتبنا على صفحات الوطن الاغر في العام الماضي عدة مقالات سابغة الاذيال ننتقد فيها حالة التربية والتعليم في مدارسنا الاميرية الاهلية من ابتدائية وعالية وتشير بما نراه صالحاً من الاقتراحات والاراء ٠ وكان يدور رحي البحث في تلك المقالات على وجوب ادخال التمرين العملي الى تلك المدارس وان تنشأ في مدرستي الطب والحقوق والمهندسخانة مثلا حصص مخصوصة للتمرين على هذه الفروع العلمية لانها من الفنون التي يفيد فيها التمرين كثيرا وبدونه لا يستطيع

الطالب بعد خروجه من تلك المدارس ان يقوم باداء وظيفته أو مهنته التي قضى السنين الطوال في تعلمها وحفظ دروسها وقواعدها

و يسرنا اليوم ان نعلم ان تلك الكتابات لم تذهب صرخة في واد أو نفخة في رماد بل انها قد أثرت واثمرت وأوصلتنا الى الغاية المقصودة والضالة المنشودة ولم ينس القراء والعهد ليس ببعيد ما نشرته الجرائد المحلية وفي مقدمتها جريدة الوطن من انه قد صدر الامر في هذه الاثناء الى طلبة مدرسة المهندسخانة بان ينتقلوا مع اساتذتهم فيتجولون في الوجهين القبلي والبحري للوقوف على ما فيه من الآثار الهندسية وفي ذلك من الفائدة والتوسع والتضلع في العلوم الهندسية مالا يخفى على العاقل الخبير

وكذلك يسرنا أيضاً ان مدرسة الحقوق الخديوية قد أعارت اقوالنا جانب الالتفات فخصصت في هذه السنة بين حصصها وقتاً معينا للتمرين العملي فهي تفرض على طلبتها المرافعة في موضوع قضية تعينه لهم وقد كان آخر موضوع من هذا النوع في الاسبوع الماضي مسألة تزوير غريب وملخص القضية ان رجلا بعث يطلب من صديقه سلفة مالية تبلغ عشرة جنيهات و بعد ان استلم المستلف المبلغ بعث مع رسول له كتابا يفيد المستلف فيه بوصول المبلغ اليه دون تعيين قيمته فما كان من المسلف الا ان كتب على ظهر ذلك الكتاب الوارد اليه من المستلف جملة مؤداها انه مرسل لكم ١٠٠ جنيه فالرجا بعد استلامها أرسال الايصال اللازم على ظهر هذا الكتاب • وبهذه المثابة تمكن المسلف من ايجاد سند على المستلف يثبت عليه فيه انه اخذ منه مبلغ ١٠٠ جنيه لاعشرة جنيهات كما هي الحقيقة وكانت الغلطة الوحيدة التي ارتكبها المستلف انه لم يحدد في الكتاب الذي بعث به الى المسلف قيمة المبلغ الذي اقترضاه

فبعد جدال طويل في هذه القضية ومرافعة مسهبة حكمت المحكمة المشكلة

بالمدرسة للفصل في هذه القضايا التي يقصد منها التمرين على المرافعة بان ما فعله المسلف لا يعد تزويرا وجناية كبيرة بل نصباً بسيطاً

وهكذا في كل اسبوع تعين المدرسة موضوع قضية من هـذا القبيل للمرافعة فيها و يفصل القضاة من الاساتذة فيها برأيهم الصائب وفكرهم الثاقب ونحن نشكر القائمين بادارة هذه المدرسة على هذه الفكرة الحميدة كما نشكر مدرسة المهندسخانة على خطتها المفيدة ومدرسة الطب على تخصيص سنة خامسة للتمرين العملي عوضاً عن الاربعة سنوات التي لم يكن الطالب يتمكن في خلالها من اتمام دروسه العملية الا اننا نعود فنلاحظ على مدرسة الحقوق ان من الواجب ان تكون هذه المرافعات والتمرينات دائماً باللغة العربية لانها هي لغة البلاد وبها سيترافعون ويزاولون مهنة القضاء والمحاماة ولا فائدة من اضاعة الوقت في تحضير المرافعات باللغات الاجنبية كما انه لا فائدة من اضاعة الوقت في أدخال أشياء كثيرة بين دروس الطلبة في تلك المدرسة ليست من الحقوق في شيء

ومن الواجب أيضاً ان ترسل مدرسة الحقوق الى جلسات المحاكم في القضايا المهمة بعض المتقدمين من طلبتها لسماع المرافعات في تلك القضايا كما طلبنا ذلك أيضا فان هذا مما يزيدهم خبرة وتضلعاً والله الهادي والموفق الى طريق الصواب

﴿ غرام الاطباء ﴾

هي رواية علمية أدبية جميلة جمعت بين الفكاهة الادبية والفائدة العلمية عربها من الانكليزية حضرة الاديب حبيب افندي زكي تنشر في الجزء الآتي من المفتاح دفعة واحدة

﴿ جزائر الكومور وسكانها ﴾

ان ارخبيل الكومور يمتد على الجهة الشمالية الشرقية من جزيرة مدغسكر وعلى سواحل افريقيا الشرقية عن بعد نحو ٢٤٥ كيلو مترا طولا

وينقسم هذا الارخبيل الى أربعة اقسام كبرى وهي

المايوت « وهو القسم الاقرب الى جزيرة مدغسكر والانجوان ثم الموهيلي وهي « أضغر تلك الجزائر » والجاذية « أو جزائر الكوموز الكبرى

وقد كان أول من دخل من الاورو بيين جزائر الكومور ووقف على احوالها وشؤونها رجل هولندي يدعى « كورنيليين هو تمان » وذلك سنة ١٥٩٨ مبلادية وولجها على اثر ذلك جماعة من سكان البرتغال ومن ثم كثر مرور المراكب الاجنبية فيها حين توجهها الى بلاد الهند ومرورها من قنال موزانبيك

وقد كان مع هذا كله الجزء الاكبر من هذه الجزائر لم يزل اذ ذاك مجهولا لدى سكان أوروبا وخصوصاً الجزء المعروف منها بالمايوت وفي سنة ١٨٤٠ مرت سفينة فرنساوية حربية من تلك الجهة ونزل من فيها الى هـذه الجزائر فاعجبهم موقعها البحري ولما عادوا الى بلادهم اطلعوا حكومتهم على حقيقة أمرها فابتدأت تخابر ملك الكومور الذي كان يسمى ادريان اومولي وتقنعه انه من الواجب تسليم نقطة المايوت اليها في مقابل شيء تدفعه له فاقتنع أخيرا وتنازل عنها للحكومة الفرنساوية بموجب معاهدة ابرمت بين الطرفين في ٢٥ ابريل سنة ١٨٤١ فنقدته خمسة آلاف فرنك وعلي اثر ذلك حدثت مناوشات حربية بين سكان انجوان وما جاورها من الجزائر فلما حمي وطيسها واشتدسعيرها اضطرت فرانسا الى المداخلة فيها لاخمادها وحسمها ثم جعلت الارخبيل كله تحت حمايتها بعد أن عقدت مع ملك الكومور محالفة اخرى جديدة في ٢١ ابريل سنة ١٨٨٦ وهي لم تزل كذلك الى الآن



هيئة سكان جزائر الكومور

قلنا في فاتحة هذه المقالة ان هذا الارخبيل ينقسم الى اربعة اقسام ذكرناها واحدا فواحدا ونقول ان احسنها موقعاً حربياً ومركزا جغرافياً جزيرة المايوت نعم انها اصغر مساحة وأقل سكاناً من غيرها ولكنها تمتاز بموقعها وهذا ما رغب فرانسا في الاهتمام بامرها

وهي واقعة في الجهة الشمالية الشرقية من الارخبيل ومساحتها ٣٥٠ كيلو مترا وفيها سلسلة جبال ممتدة طولا لا تزيد قمتها عن ٦٠٠ متر واراضيها على جانب عظيم من الخصب ولعل السبب في ذلك قربها من البحر . وأما جبالها فغير خصبة بالمرة ويزرع فيها قصب السكر ويصنعونه سكرا جيدا يباع منه في البلاد الفرنساوية

وفي (المايوت) سوق عمومي مهم تجلب اليه البضائع من جهات كثيرة من بلاد الشرق وخصوصاً من زنجبار والهند والطقس فيها يتغير بين الرطوبة والحرارة ويبتديء هطل الامطار في شهر اكتوبر وينتهي في أواخر ابريل .

وفي هذه المدة تكثر الامراض والاوبئة وتمسي حياة الاوربيين هدفا للخطر فتكثر مهاجرتهم .

ما المجازبة (أو جزائر الكومور الكبرى) فهي ذات مسالك وعرة وفيها بركان هائل ثار في سنة ١٨٥٦ واما (انجون) فتبلغ مساحتها ٤٠ كيلو مترا طولا و٣٠ عرضاً وفيها جملة ينابيع وانهر تسيل من جبالها وفيها ثلاثة مدن جميلة شيدت فيها المباني بالاحجار

وسكان هذه الجزيرة من العرب والملجاش والهوفاس والافريقيين والهنود وقد أصبح لهم مع هذا الاختلاف شكل خاص يمتازون به على سواهم ورثوه من اختلاطهم بهم على تمادي الايام

وهم صفر الوجوه متجعدو الشعور لحاهم قليلة النمو وقامتهم طويلة و بنيتهم قوية

وشفاهم غليظة وانوفهم مفلطحة وجباههم عالية واللغة المعروفه عندهم السواحلية وهي محشوة من اللغتين الافريقية والعربية والدين السائد فيهم الاسلام

وقد نشرنا في هذا العدد صورة قبيلة من قبائلهم الساكنين في جهة انجوان وذلك اتماما للفائدة وتعميما للنفع ٠

﴿ غرائب المخلوقات ﴾

﴿ أكبر فم في العالم ﴾

نشر المفتاح في سنيه الماضية شيئاً كثيرا عن غرائب المخلوقات وخوارق الطبيعة من مثل الاقزام الذين لا يزيد طول قامتهم عن زجاجة كبيرة والتوأمان الملتصقان ببعضهما والاطفال الغريبي الخلقة الخ ٠ وقد أوضحنا ذلك بالصور والرسوم لزيادة الفائدة ونحن نكتب اليوم عن احدى هذه الغرائب وهو ذلك الرجل صاحب هذا الفم الكبير



ولد صاحب هذا الفم الطويل العريض في ولايات أميركا الجنوبية من والدين سودانيين كانا عبدين فتحررا على أثر الحرب الاهلية الاميركية . فلما بلغ أشده وقدر المزية التي خصته بها الطبيعـة حق قدرها أخذ يضرب أخماساً لاسداس للانتفاع بها واكتساب الشهرة والمال بعرضها على المتفرجين

وكان جل دأبه منذ حداثة سنه استعمال الطرق الصناعية لتوسيع فمه في الطول والعرض قصد توصيله الى حجم لم يبلغه فم من افمام الحيوانات الناطقة وغير الناطقة ومن جملة الطرق التي اتبعها توصلا الى هذا الغرض وضع أصابعه في فمه فكان يضع فيه بادئ بدء السبابة والوسطى ثم أضاف اليها البنصر ثم الخنصر فالباهم فالكف أجمعه . وقد صنع أيضاً لذلك كرة من جلد الاستيك يمكن تكبيرها وتصغيرها بواسطة لولب متصل بها فكان يضع هذه الكرة في فمه وهي صغيرة ثم يشرع في تكبيرها وهي في فمه بواسطة اللولب الى حد استطاعته . فكان فمه يكبر يوماً فيوماً بواسطة هذا المد الصناعي الى أن بلغ ما بلغ اليه من الحجم الغريب الذي أصبح موضوع استغراب المتفرجين



وقد وضعنا له هنا ثلاث صور تمثل الواحدة ما تبلغ اليه فوهة فمه من الكبر الفاحش اذا فتحه بيديه والثانية تمثله وهو واضع صحناً في فمه والثالثة تمثله وهو واضع كفه في فمه



الاعتناء باللقطاء

علم قراء المفتاح الكرام ان سمو مولانا الخديوي المعظم تبرع بمبلغ ٢٨٠٠ سنويا لمساعدة ملجاء اللقطاء الذي عنيت بتأسيسه جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالاسكندرية وقد وعدنا القراء ان نوافيهم بما يعن لنا في هذا الموضوع من الارآء والافكار ولما كنا قد افضنا البحث في ذلك منذ مدة في مقالة نشرناها بالوطن الاغر تحت هذ العنوان لذلك لسنا نرى بدا من ايرادها هنا اتماما للفائدة وتعميما للنفع وهذه هي

كلما رق شعور الانسان وارتقت أخلاقه في معارج الفضيلة والكمال ابتدأ يفكر في الامور الكمالية بعد توفر الحاجيات لديه واخذت تطمح انظاره الى تخفيف و يلات أبناء جنسه والعمل على ما فيه رفاهيتهم وسعادتهم جهد استطاعته وما يطلق على الفرد

الواحد من هذا القبيل يصح اطلاقه على الحكومات لان الحكومة لم تخرج عن كونها مجموع أفراد اناطتهم الهيئة المحكومة بحمايتها وتدبير شؤونها

والذي ينظر الى ماتأتيه الحكومات والجمعيات الاوروبية والاميريكية من آثار البر والاحسان وخصوصاً في مسألة الاعتناء باللقطاء يقف مندهشاً لايدري متى ينبعث في افئدة الشرقيين من العواطف العالية والنفوس الكبيرة ما يدفعهم الى الاقتداء بسواهم في الاعمال الخيرية التي لا تحتاج الى كبير علم أو واسع معرفة بل الى شفقة انسانية ونخوة شريفة

قرأنا في بعض جرائد البريد الاخير مقالة عن حالة « الاعتناء باللقطاء » في نيويورك مما يستحق ان يوضع تحت نظر اخواننا الشرقيين ويذاع بينهم ليكون خير عبرة لهم وأحسن مثال ينسجون على منواله وان لم يستطيعوا ان يفعلوا كما يفعل سواهم من الاحياء تماماً فهم يقدرون على الاقل ان يبدأوا العمل بما يناسب حالتهم وتمكنهم ظروفهم ومالا يدرك كله لا يترك جله وكل من سار على الدرب وصل

رأت الحكومة في نيويورك ان عدد اللقطاء يزداد كثيرا حتى بلغ الف لقيط كل عام وان ترك هذا العدد الكبير من الناس يذهب فريسة عدم الاعتناء وهم لم يجنوا ذنبا ولم يرتكبوا اثما وقد جنى عليهم والدوهم وهم لم يجنوا على احد ليس من الصواب والعدل في شيء وان ذلك يخالف مبادىء الحضارة والمدنية الحقه لذلك فكرت في تشييد الملاجىء التي تلم شعث هؤلاء التعساء وتعتني بتربيتهم وقد تأسس ملجأ عظيم لاجل هذا الغرض في جزيرة راندال انفقت الحكومة وبعض المثرين والجمعيات الخيرية مالا طائلا لتشييده وبعد أن تم تأسيسه وأدخل اليه عدد ليس بقليل من هؤلاء اللقطاء شوهد ان الذين يربون به تنتابهم الامراض وتكثر بينهم الوفيات فكلفت لجنة خاصة لفحص هذه المسألة وتحقيقها ومعرفة أسباب كثرة الوفيات وبعد التحري الدقيق علم ان البقعة التي أنشيء فيها الملجأ غير متوفرة فيها الشروط الصحية. ولذلك اضطرت الحكومة والجمعيات الى التعاون على انشاء محل آخر لتربية اللقطاء في نقطة أخرى اكثر لياقة وموافقة فقلت الوفيات وتحسنت الحالة الصحية ولم يندم هؤلاء القوم الكرام على ما أنفق من المال في سبيل انشاء الملجأ الاول وراح ادراج الرياح

بلا نفع ولا فائدة لعلمهم ان كل ما يبذل في سبيل الخدمة الانسانية والصالح العام لا يندم عليه أحد والجمعيات التي تتناوب الاهتمام بهذه الملاجيء هي جمعيات الصدقة البروتستانتية والكاثوليكية وبين اللقطاء في هذه الملاجيء عدد كبير من الاسرائيليين ولكن الأهتمام والاعتناء بالجميع على حد سوى بلا تميز في العقيدة أو الجنس والمذهب

هذا ملخص ما قرأناه عن اخبار ملاجيء اللقطاء في نيويورك ولا شك ان كل حر ابي النفس شريف العواطف لا يسعه الا الشكر والثناء على الحكومة والجمعيات الاميريكية على هذه العناية الشريفة ويتمنى من صميم فؤاده لو ان الحكومة (والجمعيات خصوصاً) في بلادنا المحبوبة تعمل على اتباع هذه الخطة المثلى وتعميم هذه المبادي الشريفة

نعم ان حالة اللقطاء في بلادنا اخف وطأة مما هي عليه في هاتيك البلاد لاسباب لا تخفى على اللبيب ولكن هذا لا يمنعنا من التفكير بامر هؤلاء التعساء الذين يكونون في مستقبل الايام أما عالة على كاهل الهيئة الاجتماعية أو أعضاء حية عاملة للنفع والفائدة بقدر اعتنائنا بهم أو اهمالنا اياهم

واذا كان انشاء المستشفيات الاميرية أو الاهلية من اقدس الواجبات وقد وجد والحمد لله منها شيء كثير في البلاد فليست ملاجيء اللقطاء أقل منها فائدة ولزوما بل هي بالنسبة لها تعد من الحاجيات لا الكماليات لان مكروب الامراض الذي تحاربه هذه المستشفيات ليس باشد وطأة واعظم خطرا من ميكروب الفساد الادبي الذي ينشأ عن اهمال أمر اللقطاء

وجدير بابناء مصر أن يتحدوا على اختلاف العناصر والمذاهب على انشاء بعض هذه الملاجيء وان كان هناك عمل خيري شريف تريد ان تتنافس جمعياتنا المصرية في القيام به فليس امامها أفضل من هذا المشروع وكما اتحدت جمعيات أميريكا على اختلاف العقيدة والمذهب في هذا المضمار فالاحرى بنا أن نقتدي بها ونسج على منوالها وعندنا ان هذا المشروع لا يكلف نفقة كبيرة مثل غيره من المشروعات الاخرى التي أقدمت عليها الجمعيات المصرية ثم أحجمت عنها مضطرة لعدم توفر المال الكافي لديها ولا بد ان الحكومة تساعد هذه المشروعات الخيرية وتمدها بالمساعدة المادية والادبية والله الموفق

باب التقريظ والانتقاد

﴿ خصام الملكتين ﴾ رواية ادبية تاريخية كبيرة الحجم غزيرة المادة عربها أحد افاضل الكتاب المجيدين وطبعها على نفقته حضرة الاديب أبراهيم أفندي فارس صاحب المكتبة الشرقية وهي تباع في مكتبته وتطلب من حضرته و يسرنا ان حضرة صاحب هذه المكتبة قد نهض بمكتبته نهضة ادبية جميلة واخذت منذ الشهر الماضي توالي اصدار سلسلة روايات فكاهية أدبية تحت عنوان (ديوان الفكاهة) صدر منها الى الان روايتي الحب القاهر وغانية البادية وكلتاهما على جانب عظيم من الطلاوة والانسجام والاشتراك في هذه الروايات الشهرية ٢٠ غرشاً صاغاً عن ٢٤ رواية في السنة فضلا عن جائزة هي كتاب نفيس يهدي للمشترك مجانا من احسن الكتب الموجودة في هذه المكتبة فنثني على حضرة ابراهيم افندي فارس ونسأل لمشروعه هذا المفيد مايستحقه من الرواج والاقبال

﴿ الوحش ﴾ لاحاجة الى اعادة القول بان حضرة الكاتب المجيد والمنشيء البارع فرح أفندي انطون صاحب مجلة الجامعة الغراء خير من يكتب الان بين اخواننا السوريين بمصر من الصحافين والكتاب في المواضيع الهامة والمباحث المفيدة وان مجلته خير مجلة علمية تفيد قارئها فائدة حقيقية يحسن السكوت عليها وقد اضاف الى مآثره الادبية الجليله في هذه الاثناء رواية الوحش التي نحن بصددها ضمنها عن وصف حالة البلاد السورية وطباع اهلها واخلاق سكانها من ارقى طبقات السراة الى احقر درجات العامة واصاغر القوم ما تلذ مطالعته ويحسن الوقوف عليه وناهيك بما جاء في هذه الرواية من المباحث الفلسفية والاراء الحكمية العالية عن مصير الانسان ومآل العمران وتأثير الاعتقادات الدينية وحسنات وسيئات المدنية الحالية مما يزيد

القاريء تنوزا وتفقها فلا يترك هذه الرواية الا وقد اقتنع بانه استفاد من مطالعتها فعلا وقد دل حضرة الكاتب الاديب بتأليف هذه الرواية على رقة عواطفه وحسن شعوره وميله الى وطنه حيث جعل كل وقائعها وحوادثها شرقية سورية بخلاف غيره من اصحاب المجلات الاخرى الذين جعلوا همهم نقل الروايات من كتب التاريخ القديمة متضمنة ما لا فائدة له من حوادث الجاهلية واخبار الفظائع المهجية التي لا علاقة لها باحوالنا وشؤوننا العصرية فضلا عن سهولة الرجوع اليها في مصادرها الاصلية وهي تلك الكتب التاريخية التي نقلت عنها . فنحن نشكر حضرة صاحب الجامعة علي غيرته واجتهاده ونسأل لكتبه ومؤلفاته النافعة ما تستحقه من التعضيد والاقبال

﴿ الوالدة الظالمة ﴾ رواية ادبية ذات وقائع مصرية عصرية دبجها يراع حضرة النشيط الاديب أحمد افندي السيد رئيس عمال مطبعة الراوي الغراء واسهب الكلام فيها عن انتقاد تلك العادة المصرية المذمومة وهي ظلم الآباء لابنائهم وتحكمهم فيهم وخصوصاً فيما يتعلق بتلك المسألة الحيوية الخطيرة وهي الزواج واثبت كيف ان هذا التحكم والاستبداد يجاب اشد المصائب واعظم الويلات فيندم الوالدون حيث لا ينفع الندم والامر يومئذ لله فنشكر مؤلف هذه الرواية على فكره الصائب ورأيه السديد ونحث جمهور الادباء على اقتناء روايته تنشيطاً لمثل هؤلاء العمال المجتهدين

﴿ السنان الفيلسوف ﴾ هي آخر رواية من روايات مسامرات الشعب وصلت الينا مدبجة بيراع الكاتب العصري النحرير حافظ افندي عوض وهي كسابقاتها تدل علي براعة حضرته وحسن انتقائه للمواضع المفيدة وسلامة ذوقه في تنسيق الحوادث والوقائع القصصية فنسأل الله ان ينفع الامة بكتابات مثل هؤلاء المنشئين البارعين ويكثر من امثالهم بين ظهرانينا رحمة بالامة والبلاد

﴿ نعيم البتولية ﴾ هو كتاب ديني مزين بصور أشهر القديسين والشهداء الذين نذروا أنفسهم للبتولية وعاشوا عيشة الطهر والعفاف لناسخ برده حضرة

الاديب صليب افندي يوسف يني • أفاض الكلام في وصف حياة البتولية ولزومها وأصولها وأحكامها وحث على انتهاج سبيلها موءيدا أقواله بالادلة العقلية والنقلية وأقوال الحكماء والفلاسفة والشعراء والانبياء فجاء كتابه موءلفاً أدبياً دينياً خالياً من الاقوال السخيفة والخرافات العقيمة فنثني على حضرته ونسأل له دوام النجاح في خدمة الادب والدين

﴿ بقية التقاريظ ﴾ ضاق نطاق المجلة في هذا العدد دون نشر تقريظ باقي الكتب والموءلفات والجرائد والمجلات التي صدرت في خلال هذا الشهر فنعتذر الى أصحابها ونعدهم بالعودة الى تقريظها في الجزء الآتي ان شاء الله تعالى

القسم العلمي

﴿ حجارة تتحرك بالطبع ﴾ في أوستراليا وكندا حجارة مستديرة وأكثرها كالجوزة حجماً ومنظرها يقرب من منظر الحديد فاذا فرقت على مستو بين كل وما جاوره قدمان أو ثلاث اقدام أخذت في الحال تجتمع الى مركز مشترك فكانت كمجتمع البيض في العش وعلة ذلك من المغنطيس الطبيعي • قيل انهم وجدوا في برمستو موزع فيه قليل من الصخور وحياض صغيرة تختلف اقطارها من أربع اقدام الى ما يقرب من قصبتين وفي قوار تلك الحياض حصى مختلفة الاقدار من مثل حب الحمص الى ما قطره سدس قيراط أو سبع تتحرك تحرك تلك فاذا أبعدت احداها عن سائرها الى أمد لا يزيد على ثلاث اقدام ونصف قدم اندفعت للحال بسرعة غريبة الى الباقية ولكنها اذا أبعدت أربع أقدام أو خمسا بقيت ساكنة على وضعها • وفي جزائر فلكلند أنهر من الحجارة

تندفع الى جهة واحدة ببطوء . وهـذه الانهر الحجرية من عجائب العالم . وفي أماكن كثيرة حجارة أو صخور أو مرتبة على أحسن أحكام حتى اذا لمست تحركت واضطربت

﴿ غرائب النوم ﴾ أجمع العلماء ان الحواس لا تنام أو تستيقظ دفعة واحدة بل يسبق بعضها بعضاً فتنام الباصرة أولا ثم الذائقة ثم الشامة ثم السامعة ثم اللامسة. ومن الغرائب ان الشامة التي تنام قبل السامعة واللامسة تستيقظ بعد استيقاظ سائر الحواس وان السامعة تستيقظ على أثر استيقاظ اللامسة مع انهـا تنام قبلها . وبعض العضلات وأجزاء الجسد تسبق البعض في النوم فأول ما ينام القدمان ثم ما فوقهما على التوالي وآخر ما ينام الدماغ . وهـذا يبين لنا أهمية تدفئة القدمين لكي يكون النوم حسناً موافقاً للصحة

﴿ نوع غريب من الجنس البشري ﴾ ان حاكم (النوفل غينه) البريطانية أرسل للحكومة الانكليزية تقريرا يتعلق باكتشاف نوع من الجنس البشري في أماكن من تلك المقاطعة لم يتصل اليها البشر حتى الآن

ففي ذاك التقرير ان أرض تلك الجهة موحلة جدا الى حـد انه يستحيل على الانسان الاجتياز بها على قدميه ولهذا فسكانها قد الفوا عمل اكواخ في أشجارها الكثيرة الكثيفة وهم يقطنونها غير محتاجين الى استعمال أرجلهم فكلهم ينتقلون على الاشجار متمسكون بأيديهم في أغصانها فلم يكن لهم حاجة باستعمال أرجلهم ففقدوا قوى الارجل على مرور الزمن

أما هيئتهم وحركاتهم فتقرب الى هيئة الحيوانات وحركات القرود اكثر منها الى البشر المعروفين وأجسامهم غير متناسـبة لان القسم العلوي ضخم جدا بالنسبة الى القسم السفلي من أعلى الفخذين حتى موطىء القدمين اذ ان هذا القسم ضعيف جدا وقد جيء ببعضهم الى الارض اليابسة فلم يتمكنوا من الوقوف على أرجلهم

وقد شرعت الحكومة الانكليزية بالاستقصاء عن حالة معيشة هـذا النوع البشري وطبائعه الخصوصية

﴿ تطهير الحليب ﴾ لا ريب في ان اللبن عند ما يحاب يكون مشتملا على كثير من البكتيريا و يظهر منها خصوصاً باغلائه لكن رأي بعضهم ان ذلك الاغلاء يغير طعم الحليب ويجعله عسر الهضم فاخترعوا في جرمانيا وفرانسا آلات تبلغ بها حرارة الحليب للدرجة ١٥٥ من مقياس فارنهيت بدون أن يغير طعمه أو يعسر هضمه نعم ان تلك الدرجة من الحرارة لا تقتل كل أنواع البكتـيريا لكنها تقتل اكثرها

﴿ علة كبر الدماغ ﴾ نرجح ان ليس لكبر الدماغ من علاقة بزيادة القوة العقلية فهو من المسائل المتعلقة بالاقليم لا بالقوى المدركة فاكبر الناس ادمغة أهل الاقاليم الباردة وأكبرهم رؤوساً أهل شوغتشز ثم أهل اللاب

﴿جراثيم الحياة النقاعة﴾ اذا أخذت قليلا من العشب وتركته بضع ساعات في الماء ثم نظرت ذلك الماء بمجهر قوي رأيت فيه مالا يحصى من الاحياء النقاعية فمن أين أتت هذه كلها. كان بعض العلماء قبل هذه الايام يقولون انها حصلت بالتولد الذاتي وما ذلك الا انهم جهلوا الحقيقة لعدم الاستقراء التام والبحث الوافي وقد أجاب المستر كونت على تلك المسئلة الجواب الشافي بعد البحث بمجهره القوي فانه نظر به على العشب عند أول غمسه في الماء غشاء من الحبيبات أو الجراثيم الدقيقة كان قطر الواحدة منها جزء من عشرين ألف جزء من القيراط ثم رآها بعد ذلك تزيد حجماً ثم بلغت أخيرا طور الحييوينات الكاملة

وقد رأى دالنجر تغيرات تلك الجراثيم وكتب تاريخها . فقال من جملة ذلك انها ليست من منحلات العشب لكنها خلق سابق حي وقد تدرع بالصبر الجميل الذي

يقدر أن يأتيه الناس في مشاهدة حيوان صغير بعينه في كل تغيراته الى ان بطلت حركاته وسكن سكونا تاماً ضمن كيس صنعه لنفسه ثم فصلت كل مادته فكانت حبيبات أو جراثيم خفية لاتدركها الابصار بدون اكبر المجاهر ثم طرح تلك الجراثيم في الماء فنمت الى ان صار كل منها مثل الحييوين الأصلي

وأبان المستر كونت أيضاً انه اذا عصر العشب الطري شوهد في العصير بالمجهر نقاعيات كثيرة مختلفة الصنوف في كمال الحال الحيوية • فمن اين أتت هذه فانها بالامس لم تكن الا العشب كان يابساً لكنه لما بله الندى ظهرت حياة نقاعياته واذا جف كمنت [illegible] الحياة واذا اشتدت حرارة الشمس صار بعضها في أكياس الى ان يصيبه المطر أو الندى فتظهر حياته ثم يتحول البالغ منه الى جراثيم دقيقة أو حبيبات خفية • فالنقاعيات تشبه البذور النباتية في كمون الحياة فيها وتشبهها بالاعشاب واحتمالها الظماء مدة طويلة

وليس مستقر هذه الجراثيم العشب وغيره من النبات فان الهواء مملوء بها لان الرياح متى عبت بالنبات التي تكون عليه طرحتها عنه وحملتها في كل من مهابها فتكون معدة لتنمو في كل مستنقع وغيره من مستودعات المياه الصالحة لحياتها • ومن هذا يتبين علة ظهور النقاعيات في المياه التي لاتنقع النباتات فيها فانها تهبط اليها من الهواء

وكان القائلون بالتوالد الذاتي يضحكون بهذا التعليل و يقولون انه من نبات الوهم بدليل انه لم يشاهد أحد شيئا من تلك الجراثيم في الهواء ولكن العلامة بستور وتندل ودالنجر قد بينوا وجودها فيه بأجلى البراهين وأقطع الحجج • وقد أخذ الفاضل دالنجر سائلا مملوءا بنوع من النقاعيات فوضعه حيث ارتفع بخارا ونظر الى مابقي وراء من الراسب وكان دقيقا كالغبار فوجد أكثره نقاعيات حية كما يتوقع مما ذكر ووزعه في موضع أعده لذلك في ماء خال من كل الشوائب فلما بلغ الماء أخذ

ينمو كعادته ولكن لم يظهر في ذلك الماء غير ذلك النوع من التقاعيات ثم زاد ذلك السائل ووضع فيه جراثيم غير ذلك النوع فنما وظهر أيضا وكانت أكثر تقاعيات النوع الاول اكبر من تقاعيات النوع الثاني ولم يظهر في السائل شيء من التقاعيات غير ذينك النوعين . وهذا من واضحات الادلة على نفي التولد الذاتي

القسم الفكاهي

﴿ الهوج ﴾

ان التكلم والمشي والتحية و بسط اليد للمصافحة وغير ذلك من الحركات والاشارات العادية لامور بسيطة جدا بل هي البساطة بعينها لكن يوجد مع ذلك كثيرون لم يحسنوا اتقانها فاذا كنت في مجتمع ودخل اليه زائر أمكنك بمجرد النظر الى كيفية دخوله واقباله وسلامه أن تحكم على ما له من اللطف والظرف ولين العريكة ورقة الجانب أو على مايتوقع حصوله منه اثناء زيارته من خشونة الاطوار والاوضاع وغرابة الاحوال والطباع . واذا أصغيت لكلامه وتأملت هيئة قعوده وقيامه أدركت ما تقدر معه أن تراهن على كونه سيستميل القلوب برقة حديثه وخفة روحه ورشاقة حركاته وسكناته أو على انه لا بد من أن يدوس عن غير قصد طبعاً على رجل سيدة أو يكسر شيئاً من التحف التي تكون على مقربة منه بهوجه وتسرعه وعدم رشاقته ولباقته

***

كان الموسيو ايزودور (وهو بطل هذه الرواية) مع جودة خلقه وحسن سريرته خالياً من جميع الاوصاف المستحب وجودها بين أهل الذوق والتى تقتضيها آداب

المعاشرة وتستلزمها واجبات المجالسة والمؤانسة وقلما وجد في زيارة الا و بدا منه من سقطات اللسان وسقامة الاشارة والبيان ما قضى عليه بتقديم الاعتذار والتماس العفو من الحاضرين . ومما لا حاجة لذكره انه كان يلوم نفسه كثيرا على مايفرط منه و يعزم على ضبط حركاته ووزن أقواله لكن ذلك لم يكن يجديه نفعاً حيث يندر جدا أن يتغلب المرء على طبعه . وكم من زواج فاته لهذه الاسباب عينها ومن جملة ذلك انه كان أحب آنسة وتوفق لاستمالة قلبها اليه مع ما هو عليـه من الاحوال المعلومة وكاد يقترن بها لولا ثقل حركته وقلة كياسته وتحرير الخبر انه وطىء أذيال ثوبها بينما كانا يرقصان معاً في حفلة عرس فشقه شقاً بالغاً فالتف الذيل على رجله ولم يجد وسـيلة لاتقاء السقوط الا التعلق بها تعلقاً أخل توازنها فوقعت على الارض ملقاة على ظهرها وأهوى هو فوقها بين جمهور المدعوين فاقسمت الصبية من ذلك الوقت الا تكون زوجة لرجل سمج غليظ كهذا

وقد روى عنه أيضاً انه قال في أول مقابلة جرت له مع سيدة رغب في خطبة ابنتها وقد دار الحديث بينهما على التشخيص والتمثيل ان ألذ التمثيل لديه ما كان موضوعه هزءا بالحموات .... فلا حاجة للتصريح بأن سعيه بعد هذه (الفلتة) الفاضحة بقي عقيما .

وكم من مرة قعد على قبعة احد الحضور فأطبقها وسأل سيدة عن أحوال بعلها وهي مطلقة منه فلا غرابة والحالة هذه أن يكون صاحبنا بلغ السادسة والثلاثين من سنه ولم يزل عزبا

لكن كثيرين من معارفه وأصدقائه الواقفين على ظواهره و بواطنه كانوا آسفين أشد الاسف لبقائه بلا زواج علما منهم بما كمن تحت تلك الظواهر الخشنة من كنوز الحب والحنان ورقة الشمائر والعواطف . وما أدراك ان ما كان للموسيو ايز يدور من الغلطة الظاهرة وسقط الكلام لم يكن ناشئاً عن تيتمه منـذ نعومة

أظفاره وحرمانه طول مدة حياته من أم وشقيقة وزوجة يثقفن عقله و يدمثن أخلاقه بما للجنس اللطيف من التأثير علي الرجال في هذا الباب

وما المانع من الاعتقاد بأن تلك الخشونة كانت تزول زوال الصداع عن المعدن لو تم له الاقتران بفتاة لبقة تصقل طبعه بسحر لحاظها وتعلمه آيات البيان بعذوبة الفاظها. ولكن أين التي تكتشف ما تحت تلك القشرة الضخمة من عناصر حيوية طيبة وتستشف ما حوت تلك الجثة الثقيلة من احساسات شريفة وعواطف رقيقة

***

تصور أيها القارىء العزيز قاعة رحبة فسيحة الارجاء زينت بأفخر الفراش والرياش وسطعت فيها الانوار تحاكي نجوم الثريا يتراوح في باحتها سرب من الظبأ الحسان انتهازا للزهو واللهو واختلاساً للافراح والمسرات وربة المنزل قائمة بينهم بقد عادل نحيف وطرف فاتر كحيل تبدي لهم من صنوف الملاطفة وضروب المسايرة والمسامرة ما يبرىء علة الصدور و يشفي غلة الحزين وهي غادة حسناء لم تتجاوز الخامسة والعشرين من سنيها ترملت بعد زواجها بقليل من بعل كان من ذوي المقامات العالية في الجيش الفرنساوي وتدعى مدام غاياك

و بينما هي على تلك الحال مع ضيوفها واذ بأحد الخدم وقف بالباب وأعلن بصوت جهوري قدوم الموسيو ايزيدور وما كاد يتم الخادم مهمته هذه حتى أقبل صاحبنا مترددا يقدم رجلا و يوءخر أخرى خوفاً من ارتكاب غلط أواتيان شطط في ما يقتضيه المقام من اللياقات المألوفة . لكنه مع ذلك توجه رأساً نحو ربة المنزل وحياها تحية الاحترام فخفت لاستقباله و بالغت في الاحتفاء والاحتفال به قائلة :

— أهلا بك وسهلا ياجناب الموسيو ايزيدور والله ان قدومك الينا للطف عظيم

— العفو يا سيدتي ليس قدومي اليك الا فرض واجب .

فتبسم الحاضرون ابتساماً خفيفاً دل على عدم استحسانهم لهذا الجواب حيث كان في الواقع من الممكن لصاحبنا ان يجعل جوابه اكثر رقة والطف معنى ومبني لانه من المعلوم انه كثيرا ما يقضي على الانسان ان يزورمعارفه مجردا لقضاء فرض واجب لكن الادب واللياقة يقضيان بوجوب اجتناب التصريح بذلك بل و يستلزمان ايهام الزائر للمزور بان قدومه لم يكن ناشئاً الا عن محض الشوق ورغبة اللقاء . ومهما كان من الامر فان مدام غاياك لم تبد أقل اشارة تدل على استهجانها لهذا الجواب القليل الظرف بل تظاهرت بمالها من الدعة والوداعة كما لو أنها أوتيت أزكى تحية وأرق خطاب وأومأت له بالجلوس على مقعد كان بجانبها ثم أستأنف الجماعة الى الحديث متطرقين مواضع مختلفة من ذكر روايات وتمثيل وسباق وموسيقي وأزياء واصطياف وغيرها وربة المنزل تدير وجهة الحديث بمالها من المهارة في اساليب المذاكرات والمحاورات فتبدى لكل من زائريها ما يوافق ذوقه ويناسب مذهبه ومشربه من عبارات الاستحسان والاعجاب وتجلب كلا منهم بصورة خفية و بدون ان يشعر للتكلم عن ما يلذ له من المواضيع ليتسنى لكل فرد اثبات معرفته وتفننه وسعة اطلاعه . هذا وصاحبنا ايزيدور شاخص الى محاسن تلك الغادة الهيفاء مفتتن بسحر معانيها وعذوبة حديثها وطلاقة لسانها وهشاشتها وبشاشتها لضيوفها ومتأسف علي أصرارها على البقاء في حالة الترمل ومتأمل حظ من يسعده الطالع فترضى به بعلا وتكون له أهلا . فساقته بوادر الفكر في هذا الباب الى ذكرى القومندان غاياك زوجها المتوفي وقد صوره له الخيال كرجل عاش محب لذاته لا يستحق ان يبقى له عند زوجته ذكر في الحب الى هذا الحد و بينما هو مستغرق في لجج تلك التأملات بادرته السيدة بهذا السؤال :

— مالي أراك ياحضرة الموسيو ايزيدورغير مشترك معنا في الحديث وبماذا تفكر ياترى .

فبهت صاحبنا لهذا السوءال الفجائي ولما لم يكن له من الوقت مايساعده على استحضار جواب مناسب أجاب قائلا :

— كنت افكر في المرحوم زوجك ياسيدتي ....

دهشة واندهال .... وقد تغامز القوم ولسان حالهم يقول : والله ان هـذا الرجل لعلي جانب من الحمق والبلادة يفوق حد الامكان . أما السيدة فاحنت رأسها وترطبت عيناها بلؤلؤتين من الدسع وقالت :

— يتعذر علي ياسيدي بيان شكري وامتناني لك لذكرك ما مضي من زمن كان عزيزا لدي بنوع خاص .

اما ايز يدور فشعر عقيب تلك البادرة بعرق بارد يتحلب من جبينه و يتسرب علي صدغيه لانها في الواقع كانت (فلتة) مدهشة الا انه لما سمع جواب السيدة ورأى ان المسئلة تحولت الى نتيجة مستحسنة غير منتظرة وانه بدلا من ان تلحق به خجلا يتمني معه ان تميد به الارض أنس منها عكس ذلك مديحاً وثناء لم يكن ليرجوا الحصول عليهما استوى على كرسيه بدافع الاعجاب والازدهاء فكان استواءه هذا على ما تقتضية غرابة أحواله واطواره أي في منتهي الغلظة والثقالة فانه دفع بحركته هذه مائدة صغيرة كانت بجانبه وقد وضعت عليها ربة المنزل كثيرا من لطائف مصنوعات هذا العصر مما يزين به الاورو بيون قاعاتهم وتعرف عندهم بلفظة (بيلا) وكان في جملتها قرد مزخرف متقن الصنع أهداه لها زوجها قبل وفاته بقليل فلم تقو المائدة على تلك الصدمة فانقلبت بما عليها وتحطم القرد تحطيما ....

فصاحت السيدة : آه يا آلهي .

اما ايزيدور فشعر كما لو ان صاعقة انقضت على ام راسه فاختلط لبه وانحبس لسانه ولم يدر ماذا يقول لاظهار اسفه لذلك الحادث المشوءوم . ولم يجد وسيلة

للتخلص من تلك الحالة الحرجة الا بالخروج فترك الحضور مشتغلين بالتقاط ما وقع عن المائدة وانسل خلسة يعدو كمن مسه جنون .

وفي غد ذلك اليوم ورد على مدام غاياك خطاب هذا نصه

سيدتي الفاضلة الكريمة

عزمت على السفر الى الساكس والمافر والدانمارك للبحث في معاملها عن قرد كالذي كسرته عن غير قصد لعل الحظ يسعدني بايجاد نظيره فأقدمه لحضرتك بدلا من ذاك آملا اسبال ذيل العفو على ما أتيته لحضرتك من الضرر غير مختار والعفو من شيم الكرام (ايزيدور)

فلم تلبث حتى أجابته في الحال بما يأتي :

جناب الفاضل المحترم الموسيو ايزيدور حفظه الله

اعتمدت على وعدك بأن تعوض عليّ قردا كالذي اتلفته لي لاني ان أراه في كل يوم منذ وفاة زوجي فكأنه يذكرني عهد المرحوم ولا أتعزى الا اذا أتيتني بمثله وانجز حر ما وعد (أرملة القومندان غاياك)

فأمسى والحالة هذه الموسيو ايزيدور مقيدا باتمام وعده تقيدا لا مناص منه فقام لساعته وأخذ يتجول في بلاد سويسرا والمانيا والدانمرك وغيرها من البلاد الشهيرة بصناعة الخزف ولم يبق معملا ولا دكانا الا وقلبه بطنا لظهر متفحصا كلما فيه فذهب سعيه ادراج الرياح ليس لعدم وجود قرود خزفية فيها انما لكونه لم يلق نظير مطلوبه فساءه ذلك كثيرا وقفل راجعا بعد أن أنفق على هذه السياحة ما يساوي قيمة ألوف من القرود وبحال وصوله ذهب لزيارة السيدة غاياك وقلبه يخفق وجلا لما توقعه من عتبها وملامها ولما ولج الدار أتاه خادم وأدخله قاعة الجلوس ريثما يعلم سيدته بقدومه فجلس في احدى المقاعد وقد لاحت منه التفاتة

لجهة المائدة فرآها عطلا من.... فتأوه حنقاً وسخطاً لاخفاق مسعاه وبينما هو كذلك واذ بالباب قد فتح وأقبلت السيدة ولوائح البشر والسرور بادية على محياها الجميل فسلمت عليه سلاماً دل على فرحها بلقياه. وهنأته بسلامة العودة. أما هو فقام وانحنى امامها وحياها تحية أفرغ فيها ما أمكنه من الرقة والرشاقة وقال:

— أحمد الله يا مولاتي لاني أراك على أتم الصحة والعافية بعد تغيبي كل هذه المدة في البحث عن القرد....

— أي قرد تعني ياموسيو ايزيدور

فبهت ايزيدور لهذا السؤال حيث لم يدر في خلده أن تكون نسيته بعد ان أبدت لتلفه ما أبدت من الاسف والكدر فأجابها متردداً:

— هل برح من فكرك يا مولاتي ذلك القرد الذي كسرته لسوء الحظ في زيارتي الاخيرة وقد صرحت لي انه تذكار من المرحوم زوجك

فذعرت السيدة لهذا الجواب وقدعلت وجهها علامات التأثر والانفعال وقالت:

— أرجوك يا موسيو ايزيدور أن لا تأتي بعد الآن على ذكر زوجي اذا كنت تحب أن تحافظ على صداقتي وموالاتي.

— عفواً يا سيدتي أنا لا أذكر القومندان انما أذكر قرده.

حتى ولا قرده أيضاً كفاني ضياع خمس سنوات من عمري في الاكتئاب والحداد ولبس السواد لاجله وحرماني كافة الملذات والمسرات محافظة على عهده.

— في الحقيقة يا سيدتي ان جميع أصدقائك يعظمون حرمتك للمرحوم.

— نعم لكن ذلك جنون مني لانه سخر بي مدة حياته وما اختارني الا لاحراز ثروتي التي ابادها هباء منثورا في سبيل شهواته ومقامراته حتى غدوت في حالة من الفاقة اخجل لذكرها انما يخال لي ان حضرتك مستغرب كلامي هذا

ـ لا ياسيدتي

ـ كيف لا اذا كنت تعلم انه كان يقامر

ـ نعم

ـ ولما اخفيت عني ذلك

ـ لانه لا يسوغ لي التعرض لشؤون غيري سيما في مثل هذه الامور نعم ان الصداقة كانت توجب التكلم الا ان الادب قضى بالسكوت .

ـ فهمت ماذا تعني ولا بأس انما القومندان مكر بي وخدعني بمظاهره وزخرفه كلامه ولباقته ولكن يجدر بنا نحن النساء ان نكون على حذر من امثال هؤلاء الرجال فانهم يسترون حقيقة بواطنهم بما يبدونه لنا من نمارق الكلام ورشاقة الحركة والقوام

ـ لا ريب في ان التحذر من امثال هؤلاء لازم وان الانخداع لاقوالهم كثير الاخطار ولكن ما اسعدهم وما أحسن حظهم فانهم يجدون حظوى في عيون السيدات أما من كان مثلي ثقيل الحركة كثير الهفوات يحطم ما في قربه فلا نصيب له منهن .

فرق قلب السيدة (لا يز يدور) لما رأته من ذله وانكساره وقد آنست من عواطفه ما دلها دلالة صريحة على حبه لها وولعه بها ولما كانت في ذاك الحين في حاجة الى بعل تركن اليه وتعتمد عليه احست بان صاحبنا مع خلوه من النمارق والزخارف الخارجية قد يكون زوجاً مناسباً لها لاستقامته وحسن سريرته وحبه لها حباً أشبه بالعبادة . فمدت له يدها مصافحة مدفوعة بعوامل الشفقة والحنان وقالت :

اذا انت جلت أورو با باسرها لتجد لي قردا كالذي اتلفته .

ـ نعم يامولاتي ولكن لسوء حظي

فقاطعته قائلة : لا يكدرنك ذلك يا عزيزي بل طب نفساً وقر عيناً وتعزى

عن ما فات حيث لم يبق محل لكدرك بل بعكس الامر ....

فطفح قلب ايز يدور فرحاً عند سماعه مثل هذه الكلمات وكأنه لم يصدق ما سمعه فاستعادها قائلا :

ـ ماذا تقولين يامولاتي

ـ اقول انه لم يبق من داع لكدرك لاني أرى في رحلتك هذه دلالة صريحة على ميلك وانعطافك نحوي مما لا يسعني مقابلته الا بالمثل فشرف غداً محلي ريثما نتكلم بحديث لا دخل فيه للقرود ...واذا كانت العواطف متبادلة ....

ـ ياربي ماذا سمعت هل انا في يقظة أم في منام يا للسعادة لقد تم مرام كنت اخاله أضغاث احلام. وكان صاحبنا في تلك الساعة جالساً على نفس المقعد المحازي لمائدة التحف وقد ضاق فؤاده دون استيعاب سروره ولم يعد النظر واللسان كافيين لاثباته فاضطر بالرغم عن عزمه على ضبط حركاته لان يقوم ويقعد مدفوعاً بعوامل الفرح وما كاد يتحرك حتى صدم بذراعه آنية من الصيني الفاخر الثمين فأطارها الى أقصى ركن من القاعة فسقطت على الارض أرباً .... فصاح ايز يدور آه يا الهي ماهذه الحركة الثقيلة فأجابته السيدة وهي تقهقه ضحكا :

ـ ما هي الا من بقية هدايا الكومندان واني أعترف لك بكوني أعتمد عليك بتحطيمها كلها واحدة بعد الاخرى ....

واذا تألفت القلوب على الهوى ٭ فالناس تضرب في حديد بارد

(محب)



تاريخ الشهر

﴿ مشروعات مهمة ﴾ تمت في الشهر الماضي مشروعات كبيرة واعمال مهمة في هذا القطر السعيد وأهمها انشاء مدرسة جديدة للبنات في بولاق يتخرج منها الفتيات المتعلمات اللواتي تعتمد عليهن نظارة المعارف في المستقبل لمزاولة مهنة التعليم والتدريس في مدارس البنات

وقد عزم محسن مصر العظيم عطوفتلوا منشاوي باشا على انشاء كلية كبيرة في عاصمة القطر المصري ولعل هذا المشروع الجليل أعظم ما فكر به عطوفته من المشروعات وأجلها وأكثرها فائدة ونفعاً للامة والبلاد

ومما تم فى هذا الشهر من الاعمال النافعة أيضاً فتح معرض الاقحوان بالاسكندرية وتنقيح قانون العقوبات بما يناسب حالة البلاد واخلاق أهلها وظروفهم ومشاربهم وابطال الشنق العلني والاقتصار على تنفيذ حكم الاعدام داخل السجون وهي كلها أعمال مهمة جديرة بالاعجاب والثناء ولذلك يعد هذا الشهر من أحسن شهور السنة حيث تمت فيه كل هذه الاصلاحات التي قد لا تتم في سنة كاملة

﴿ مدارسنا ومدارسهم ﴾ طالما تسأل المصريون عن أسباب انحطاط التعليم بين ظهرانيهم وعدم تخرج الشبان الاكفاء والرجال المقتدرين النوابغ من مدارسهم فى حين ان هذه المدارس قد انشئت منذ عهد بعيد ومدة كافية لتخريج هؤلاء الشبان ولكن الذي يسعده الحظ بزيارة المدارس الاجنبية كما أسعدنا الحظ بزيارتها في الشهر الماضي يدرك حقيقة هذا السر ويعرف سبب هذا التأخير

دعانا حضرات المرسلين الانكليز بالعاصمة لزيارة مدارس البنات التي انشأوها في شارع محمد علي وباب اللوق ومصر القديمة وكان يصحبنا في هذه الزيارة

سعادة صديقنا الحميم وزميلنا الفاضل سليم باشا حموي صاحب جريدة الفلاح الغراء وحضرة الفاضل الاديب جندي افندي ابراهيم صاحب الوطن الاغر وقد دهشنا كثيرا مما رأيناه في هذه المدارس من حسن النظام والترتيب ومنتهى النظافة والاهتمام بتربية الاخلاق والنفوس اكثر من الاعتناء بتنوير الاذهان وتربية العقول وتمنينا لو أن القابضين على زمام التعليم عندنا يزورون مثل هذه المدارس مرة في العمر فيعرفون درجة تقصيرهم ويدركون الفرق بين مدارسنا ومدارسهم

﴿ حفلات أدبية ﴾ اقيمت في الشهر الماضي عدة حفلات أدبية أولها حفلة زفاف ماسوني لاحد أعضاء محفل العدل الفرنساوي الموقر وهو حضرة الاديب توفيق أفندي نجيب من موظفي السكة الحديد ولعله أول أحتفال ماسوني من نوعه واحتفال مدرسة البنات بسمنود حيث مثلت فيه رواية استير وحفلة مدرسة والدة محمد علي باشا بذكرى وفاة ساكن الجنان محمد علي باشا وقد كانت هذه الحفلات كلها في منتهى الابهة والنظام وحضرها كثيرون من خيرة الافاضل وحفوة الادباء والقى فيها منشيء هذه المجلة ما يناسب المقام

﴿ مسائلنا الملية ﴾ يذكر قراء المفتاح الكرام اننا ابدينا سرورنا في الجزء الماضى من ظهور نهضة ملية شريفة بين أبناء الامة القبطية وشبانها الادباء لمطالبة بالاصلاح وتمنينا ان هذه النهضة تنتقل من دور التفكير والقول الى حيز العمل والفعل ويسرنا ان نعلن في هذا الجزء مزيد ارتياحنا من تحقيق آمالنا وظهور تلك النهضة الفعلية العملية التي طالما تمنيناها وحثثنا عليها فقد تألفت في الامة عدة احزاب قامت تعمل يدا واحدة على انقاذ الامة من تلك الازمة

ولم يبرح من اذهان القراء اننا وعدنا في الجزء الماضي ان نبدي رأينا عن حالة كل فرد من القابضين على زمام الشؤون الملية وهم أعضاء اللجنة الملية تنويرا

للاذهان وتقريرا للحقائق لاعتقادنا ان هذه اللجنة هي المسوءلة عن كل خلل ينتاب شوءوننا الطائفية . على ان ما ظهر في الشهر الماضي من الحركات وما كان من اعتصاب تلامذة المدرسة الاكليركية يحدو بنا الى جعل الكلام قاصرا في هذا الجزء على تلك المسألة لخطارتها واهميتها .

فاعتصاب هوءلاء الطلبة وامتناعهم عن التعليم ليس هو في اعتقادنا نتيجة تقصير من ناظر المدرسة أو القائمين بشوءونها كما يتوهم البعض بل لان عضو اللجنة الملية المنوط بادارة أعمال المدارس هو الذي يولد باستبداده وتقلب اطواره مثل هـذه المشاغب والارتباكات وهو رأي لم ننفرد به نحن وحدنا بل أجمع اليه كل العقلاء من ابناء الامة وصحافيها الكرام وقد نشرته جريدة الوطن الغراء ومصر والتوفيق والصوت الصارخ واعترفت كلها بهذه الحقيقة الثابتة

نحن لا ننكر على حضرة الفاضل حنا بك باخوم المنوط بادارة المدارس القبطية انه من أفضل الاذكياء والمتعلمين بين أعضاء اللجنة الملية ولكن الذكاء والعلم هذا شيء وحسن الادارة شيء آخر كما لا يخفى . فاذا أرادت الامة ان تدخل مدارسها في دور جديد من الاصلاح الحقيقي فمن أقدس واجباتها ان تطلب تغيير هذا العضو لا أن تطعن على نظار المدارس وغيرهم من الذين لم يخرجوا عن كونهم مأمورين وخاضعين لما يصدره اليهم ذلك العضو من الاوامر فليس من العدل أن يحرموا من الاستقلال في العمل وحرية التصرف ثم يتحملون تبعة الخلل ومسوءلية التقصير

وسنأتي في الاجزاء الآتية ان شاء الله على اظهار ما ينتاب ادارة التعليم في مدارسنا من الخلل ونزيد هذه المسألة ايضاحاً وافصاحاً والله ولي الهداية والصواب

